

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
الْبِكَاءِ عَلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ مَوْأَسَاةً لِلزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ

.. سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ لِلزَّهْرَاءِ الْمَحْزُونَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا , الْمَفْجُوعَةَ بِعَزِيْزِهَا , ثَانِيَةً أَحْسِنُوا عَزَاءَهَا بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَفَقْنَا اللَّهَ وَ أَيَّاكُمْ إِنْ نَكُونُ فِي خُدَامِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ مِنْ الطَّالِبِينَ وَ الْآخِذِينَ بِثَارِهِ الشَّرِيفِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , لِذِكْرِهِ الشَّرِيفِ , ذِكْرَ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , لِذِكْرِهِ الشَّرِيفِ وَ رِيًّا أَرِيحَهُ الْإِقْدَسَ وَ تَعْجِيلَ فَرْجِهِ أَرْفَعُوا الْأَصْوَاتَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

يَا زَهْرَاءَ

يَا مَنْ ذَبَحُوا حُسَيْنَهَا عَطْشَانًا

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العنَّ اول ظالم ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخَرَ تَابَعُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللهم العنَّ العصابة التي جاهدتَّ الحسين , وَ شايَعَتْ وَ بايَعَتْ وَ تابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ , اللهم العنَّهم جميعاً .
اللهم يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ , بِحَقِّ الْحُسَيْنِ , اشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ .

لا زَالَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ حَدِيثِي الَّذِي مَرَّ مُتتَابِعاً فِي الْيَالِي الْمَاضِيَةِ بِخُصُوصِ بَيَانِ مَعْنَى الْوَتْرِ الْمَوْتُورِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا أَنِّي سَأَعْرِضُ عَنْهَا وَ أَطْوِي كَشْحاً عَنْهَا إِلَى وَقْتِ آخِرٍ لِأَنَّ الْمَطَالِبَ الْمَهْمَّةَ كُنْتُ قَدْ بَيَّنْتُهَا فِي الْإَيَّامِ الْمَاضِيَةِ وَ لَمْ تَبَقَ إِلَّا ثَمَّةٌ حَوَاشٍ وَ تَعْلِيقاتٍ جَانِبِيَّةٍ لِبَيَانِ بَعْضِ الْجِهَاتِ غَيْرِ الْوَاضِحَةِ فِي الْمَطْلَبِ , وَ كَانَ فِي وَدِّي إِنْ يَكُونُ حَدِيثِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَنْمَّةً لِلْيَالِي الْمَاضِيَةِ لَكِنْ بِطَلْبِ مِنْ بَعْضِ الْإِخْوَةِ بِصُورَةٍ مُلِحَّةٍ لِلْحَدِيثِ عَنْ مَعْنَى بَكَاءِ الشَّيْعَةِ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ مَوْأَسَاةً لِسَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , السُّؤَالِ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْمَوْأَسَاةِ وَ هَلْ أَنَّهُ وَرَدَ فِي الْإِثْرِ الشَّرِيفِ ,

فِي أَحَادِيثِهِمْ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى إِذْ إِنَّ هُنَاكَ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى مَسْأَلَةِ الْبِكَاءِ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ مَوْاسَاةً لِأُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْجَمْعَيْنِ ، أَوَّلًا لِنَعْرِفَ مَعْنَى الْمَوْاسَاةِ مَا هُوَ ، الْمَوْاسَاةُ أَوْ الْمَوْاسَاةُ ، تُقْرَأُ بِالْهَمْزَةِ فِي لُغَةٍ ، وَ فِي لُغَةٍ أُخْرَى مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ تُقْرَأُ بِدُونِ الْهَمْزَةِ ، تُقْرَأُ (الْمَوْاسَاةُ) تُقْرَأُ (الْمَوْاسَاةُ) وَ الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، بِالْهَمْزَةِ أَوْ بِالْوَاوِ فَقَطْ ، الْمَوْاسَاةُ وَ الْمَوْاسَاةُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ تَعْنِي الْمَشَارَكَةَ ، وَاسَاةً ، وَ شَارَكُهُ وَ لِدَكَ وَرَدَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ أَحَادِيثِنَا الْمَعْصُومِيَةِ الشَّرِيفَةِ إِنَّهُ مِنْ أَصْعَبِ الْأَعْمَالِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَوْ عِنْدَ الْإِنْسَانِ ، مَوْاسَاةُ الْآخِ الْمُؤْمِنِ فِي الْمَالِ ، الْمَوْاسَاةُ هُنَا أَوْ الْمَوْاسَاةُ ، الْمَشَارَكَةُ ، بِالنَّتِيجَةِ الْمَوْاسَاةُ أَوْ الْمَوْاسَاةُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ ، الْمَشَارَكَةُ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّنَا نَبْكِي مَوْاسَاةً لِغَاظِمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا يَعْنِي مُشَارَكَةً مَعَهَا فِي حُزْنِهَا ، فِي بَكَائِهَا ، فِي مُصَابِحِهَا ، وَ قِطْعًا هَذِهِ الْمَشَارَكَةُ تَحْمِلُ وَجْهَيْنِ ، وَجْهٌ مَادِيٌّ وَ وَجْهٌ مَعْنَوِيٌّ ، الْوَجْهَ الْمَادِيَّ فِي هَذِهِ الْمَشَارَكَةِ هُوَ هَذِهِ الدَّمُوعُ الْمَسْفُوحَةُ مِنْ آمَاقِ الْعَيُونِ ، مِنْ الْمَقْلِ ، هَذِهِ الدَّمُوعُ الْمَسْفُوحَةُ مِنَ الْمَقْلِ هِيَ وَجْهَ الْمَشَارَكَةِ الْمَادِيَّةِ ، وَ قِطْعًا هَذِهِ الدَّمُوعُ الْمَسْفُوحَةُ مِنَ الْمَقْلِ لَمْ تُسْفَحْ ، لَمْ تَبْعَثْ مِنَ الْعَيُونِ إِلَّا بَعْدَ الْآلَمِ الْقَلْبِيِّ ، إِلَّا بَعْدَ التَّحَسُّرِ ، إِلَّا بَعْدَ الْإِذَى ، وَ إِلَّا الدَّمُوعُ لَا تَنْفَجِرُ مِنْ عَيُونِ الْإِنْسَانِ مِنْ دُونَ الْإِذَى ، مِنْ دُونَ الْآلَمِ ، فَهَذَا الْآلَمُ وَ هَذَا الْإِحْتِصَارُ الَّذِي يَعْتَصِرُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ فَيَبْعَثُ عَلَى الْبِكَاءِ ، يَبْعَثُ عَلَى الدَّمُوعِ ، يَبْعَثُ عَلَى الْعَبْرَةِ ، هَذَا الْآلَمُ هُوَ الْوَجْهَ الْمَعْنَوِيَّ فِي هَذِهِ الْمَوْاسَاةِ مَعَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا ، فَالْمَوْاسَاةُ مَشَارَكَةٌ ، وَ الْمَشَارَكَةُ هُنَا لَهَا وَجْهٌ مَادِيٌّ وَ لَهَا وَجْهٌ مَعْنَوِيٌّ ، وَ الْمَشَارَكَةُ مَعَ شَخْصٍ تَكُونُ مُتَفَرِّعَةً عَنِ حَيَاةِ ذَلِكَ الشَّخْصِ ، يَعْنِي الَّذِينَ يَرْفُضُونَ مَعْنَى الْمَوْاسَاةِ فِي بَكَائِنَا عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ يَقُولُونَ أَنَّ الصَّدِيقَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا قَدْ تَوَقَّيْتُ ، قَدْ اسْتُشْهِدْتُ قَبْلَ وَاقِعَةِ كَرْبَلَاءَ وَ هِيَ لَيْسَتْ حَاضِرَةً الْآنَ حَتَّى تَوَاسَى بِاعْتِبَارِ الْمَوْاسَاةِ مَشَارَكَةً ، وَ الْمَشَارَكَةُ مُتَفَرِّعَةٌ عَنِ حَيَاةِ الَّذِي تُشَارِكُهُ وَ الْآكَيْفُ نُشَارِكُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ حَيًّا ، مِنْ جُمْلَةِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي اشْتَرَتْ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَمْدُوحَةِ ، مِنَ الْإِحْلَاقِ الَّتِي مُدِحَتْ فِي كَلِمَاتِ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ مَوْاسَاةُ الْمُؤْمِنِ بِالْمَالِ أَوْ عَلَى الْأَقْلِ مَوْاسَاةُهُ بِالْعَوَاطِفِ ، فِي أَحْزَانِهِ ، فِي أَفْرَاحِهِ ، فِي أَتْرَاحِهِ ، فِي مَسَرَّتَاتِهِ ، عَلَى أَيِّ حَالٍ ، فَالَّذِي تُشَارِكُهُ لَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ مَوْجُودًا وَ إِلَّا لَا تَكُونُ الْمَوْاسَاةُ مَعَ الْأَشْيَاءِ الْجَامِدَةِ الَّتِي لَا تَدْبُ بِهَا الْحَيَاةُ أَوْ الَّتِي لَا تَسْرِي فِي أَجْزَائِهَا الْحَيَاةُ ، قِطْعًا الْمَوْاسَاةُ أَوْ الْمَشَارَكَةُ بِمَعْنَى أُخْرَى تَكُونُ مُتَفَرِّعَةً عَنِ حَيَاةِ الَّذِي تُشَارِكُهُ وَ الْآكَيْفُ تَكُونُ لَهُ مُشَارَكَةٌ وَ بِالنَّتِيجَةِ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي الضَّرُورِيَّةِ فِي عَقِيدَتِنَا ، مِنْ

المعاني البديهيّة , حياة فاطمة , حياة اهل البيت من المعاني الضرورية في حياتنا , من المعاني الثابتة حقيقة لا على نحو التجوّز او التسامح , حينما تأتي النصوص الشريفة تتحدّث عن اهل بيت العصمة و عن حياتهم صلوات الله عليهم اجمعين و انّ مَيِّتُهُمْ لَمْ يَمُتْ و انّ قَتِيلُهُمْ لَمْ يُقْتَلْ لا بمعنى نفى العوارض الدنيوية عنهم , لا بهذا المعنى و الاّ النصوص التي صدرت من الناحية المقدسة بخصوص الذين قالوا انّ سيّد الشهداء لَمْ يُقْتَلْ في كربلاء و إنّما نزلت ملائكة فُقِّتِلَتْ , فسَيِّد الشهداء اجلُّ من عيسى عليه السلام , عيسى شُبِّهَ لَهُمْ , هناك من فرق الشيعة من تعتقد بهذا الاعتقاد , التواقيع التي صدرت من الناحية المقدسة , من إمام زماننا تلعن هؤلاء و تعتبر هذه العقيدة عقيدة كُفْر و ضلال , و الاحاديث التي وردت عن سيّد الاوصياء في خطبه الافتخارية و عن الائمة المعصومين انّ قَتِيلَانَا لَمْ يُقْتَلْ او انّ مَيِّتَانَا لَمْ يَمُتْ لا بمعنى العوارض التي تعرض على القتل او العوارض التي تعرض على الميِّت , لا بهذا المعنى , في ليلة البارحة تحدّثنا عن سيّد الشهداء , ذاته و عن صفاته و عن افعاله صلوات الله و سلامه عليه , على اي حال هذا المعنى من المعاني البديهيّة في عقيدتنا , هذا المعنى من المعاني الضرورية , انّ سيّد الشهداء , و انّ اهل بيت العصمة و انّ سيدة نساء العالمين حيّة و حياتها ثابتة في .. حياتها راجعة لعصمتها , حياتها راجعة لحجّيتها على الخلق , حياتها راجعة لولايتها التكوينية على جميع ذرّات هذا الوجود , حياتها راجعة لشهادتها , حياتها راجعة لعلمها الواسع , لعلمها الحقيقي لا للعلم المجازي الذي نحمله و يحمله هذا .. حياتها راجعة لنفوذ انوارها في السماوات و الارض , فمن معاني الزهراء في روايات اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين , إنّما قيل لها (الزهراء) بحسب ما ورد في روايات اهل البيت لانّ السماوات و لانّ الارض زهرت بنورها و لذلك قيل لها الزهراء , فحياتها ملازمة او متفرّعة عن عصمتها , و فيما سلف تحدّثنا عن عصمة اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و انّ عصمتهم متعلّقة بهم بنحو الاصاله , أمّا عصمة الانبياء فمتعلّقة بهم بنحو التفرّع عن عصمة اهل البيت لذلك الروايات الواردة عن اهل بيت العصمة انه ما من نبي من الانبياء الاّ و بعث نبوة نبينا و بولاية عليّ و الائمة صلوات الله عليهم اجمعين , ما من نبي الاّ و بعث نبوة نبينا و بولاية عليّ صلوات الله و سلامه عليه و الائمة و هذا فيه اشارة واضحة الى تفرّع عصمتهم , تفرّع نبوتهم , تفرّع ولايتهم عن نبوة و عن ولاية نبينا و اهل البيت

صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و لذلك بسبب هذا المعنى , بسبب معنى حياتها عليها افضل الصلاة و السلام نتعامل معها على هذا الاساس توصلنا بها عليها افضل الصلاة و السلام إنما هو يشير الى حياتها , لأنّ التوسّل مخاطبة و لأنّ التوسّل مُناداة و التوسّل مُنْجاة , في (الكافي) الشريف , في روضة الكافي بنحو اخص , الشيخ الكليني ينقل عن احد اصحاب الإمام موسى بن جعفر صلوات الله و سلامه عليه , يقول له , قلت لأبي ابراهيم , يعني الإمام الكاظم عليه السلام , أتأذن لي ان أهدتك بحديث نقله ابو بصير عن جدك صلوات الله عليه , يعني الباقر عليه افضل الصلاة و السلام , تأذن لي ان أهدتك بحديث نقله ابو بصير عن جدك , يعني الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه , انه كان اذا وُعِكَ , وُعِكَ يعني اصابته الحمى و آلمته الحمى و اشتدّت عليه , انه كان اذا وُعِكَ استعان بالماء البارد و نادى حتى يُسمع صوته على باب الدار , بعد ان استعمل الماء البارد , يُنادي بصوت يُسمع على باب الدار , ماذا يُنادي الإمام الباقر , و نادى بصوت يُسمع على باب الدار , يُنادي يا فاطمة بنت محمد صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , يقول إمامنا باب الحوائج , صدق , يعني صدق ابو بصير في نقله لهذا الخبر , في نقله لهذا الحديث , فالإمام صلوات الله و سلامه عليه يستعين بالماء البارد مُستغيثاً , متوسّلاً , مُنادياً , و هذا إنما كي يتأسى به أتباعه , يتأسى به شيعته و الأحمى خاضعة لولايته التكوينية صلوات الله و سلامه عليه , إنما يفعل هذا الامر كي يتأسى به أتباعه فيستعين بالماء البارد متوسّلاً , مُنادياً , مُناجياً , مُخاطباً , يا فاطمة بنت محمد , صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين كي تُطفأ الحمى و كي تزول الحمى عن بدنه , هنا المعنى اذا اردنا ان ننظر اليه من خلال روايات اهل بيت العصمة , الحمى في روايات اهل البيت أنّها حظ المؤمن من جهنم , في روايات اهل البيت أنّ الحمى حظ المؤمن من نار جهنم و لذلك تكون الحمى . كما في الروايات . كفارة لذنوبه فهي حظ من نار جهنم , و فاطمة إنما قيل لها فاطمة لانّها تفتطم شيعتها , لانّها تفتطم ذراريها , فكما أنّها في يوم القيامة صلوات الله و سلامه عليها تفتطم شيعتها , تفتطم محبيها , تفتطم ذراريها عن النار , تفتطمهم , تقطعهم عن النار , تُبعدهم عن النار , بنورها , بولايتها يكون هناك حائل ما بين شيعتها و بين زفير , كذلك في هذه الحمى التي هي مظهر لجهنم , التي هي صورة لجهنم , يتعرّض لها المؤمن , التوسّل بفاطمة عليها

أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ هُوَ الَّذِي يُحْمَدُ حَرَارَتَهَا ، هَذَا التَّوَسُّلُ وَ هَذَا النِّدَاءُ وَ الْفِعْلِيَّةُ الْمُرْتَبَّةُ عَلَى هَذَا النِّدَاءِ أَلَا تُشِيرُ إِلَى حَيَاتِهَا بِمَعْنَى وَاضِحٍ ، أَلَا تُشِيرُ إِلَى حَيَاتِهَا بِمَعْنَى وَاضِحٍ مِنْ حَيَاةٍ سَائِرِ الْكَائِنَاتِ الْآخَرَى ، الْكَائِنَاتِ وَ إِنَّ نَرَى حَيَاتَهَا ظَاهِرِيَّةً ، حَتَّى لَوْ رَأَيْنَاهَا لَكِنْ لَيْسَتْ لَهَا هَذِهِ الْفِعْلِيَّةُ ، لَيْسَتْ لَهَا هَذِهِ الْفَاعِلِيَّةُ ، لَيْسَ لَهَا هَذَا التَّأثيرُ الَّذِي يُوَثِّرُ وَ الَّذِي يَفْعَلُ ، الْمُؤَثِّرُ وَ الْفَاعِلُ ، الْفَاعِلِيَّةُ وَ التَّأثيرُ مُتَفَرِّعَةٌ عَنْ حَيَاةِ ذَلِكَ الْفَاعِلِ ، الْفَاعِلِيَّةُ وَ التَّأثيرُ مُلَازِمَةٌ لِحَيَاةِ ذَلِكَ الْفَاعِلِ ، فِي مَقَامِ الْإِسْتِغَاثَةِ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ عِنْدَكَ حَاجَةٌ وَ ضَاقَ صَدْرُكَ بِهَا ، ضَاقَ صَدْرُكَ بِهَذِهِ الْحَاجَةِ فَمَاذَا تَفْعَلُ ؟ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ، وَ بَعْدَ صَلَاةِ الرُّكْعَتَيْنِ كَبِّرْ ثَلَاثًا ثُمَّ سَبِّحْ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ اسْجُدْ عَلَى جَبْهَتِكَ وَ قُلْ مِائَةَ مَرَّةً ، يَا فَاطِمَةَ يَا مَوْلَاتِي أَغِيثِي ، ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الْيَمِينَ وَ قُلْ مِائَةَ مَرَّةً ، يَا مَوْلَاتِي يَا فَاطِمَةَ أَغِيثِي ، ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الْإِسْرَ وَ قُلْ مِائَةَ مَرَّةً ، يَا مَوْلَاتِي يَا فَاطِمَةَ أَغِيثِي ، ثُمَّ ضَعْ جَبْهَتَكَ وَ قُلْ مِائَةَ وَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، يَا مَوْلَاتِي يَا فَاطِمَةَ أَغِيثِي ، رُبَّمَا وَرَدَتْ رِوَايَاتٌ أَنَّ الْعَدَدَ يَكُونُ خَمْسِمِائَةً وَ عَشْرَةَ ، هَذِهِ الرِّوَايَةُ أَرْبَعِمِائَةً وَ عَشْرَةَ ، فِي رِوَايَةٍ ثَالِثَةٍ أَنَّ الْإِسْتِغَاثَةَ فَقَطْ (يَا فَاطِمَةَ) بَدُونَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ (يَا مَوْلَاتِي يَا فَاطِمَةَ أَغِيثِي) بِالنَّيْجَةِ ، الْآنَ لَيْسَ الْبَحْثُ فِي تَفَاصِيلِ هَذِهِ الْإِسْتِغَاثَةِ مُرَادِي هُنَا مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَ مِنْ ذِكْرِ تَفَاصِيلِ هَذِهِ الصَّلَاةِ ، هَذِهِ الْإِسْتِغَاثَةُ اسْتِغَاثَةٌ مَعَ مَوْجُودِ حَيٍّ ، مَعَ مَوْجُودِ شَاعِرٍ ، مَعَ مَوْجُودِ قَرِيبٍ ، مَعَ مَوْجُودِ يَسْمَعُ (يَا مَوْلَاتِي يَا فَاطِمَةَ أَغِيثِي) عَلَى الْجَبْهَةِ ، عَلَى الْخَدِّ الْيَمِينِ ، عَلَى الْخَدِّ الْإِسْرَ وَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْجَبْهَةِ مِائَةَ وَ عَشْرَ مَرَّاتٍ (يَا مَوْلَاتِي يَا فَاطِمَةَ أَغِيثِي) تَقُولُ الرِّوَايَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ، إِذَا أُنِّمْتَ الصَّلَاةَ قُضِيَتْ حَاجَتُكَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ ، هَذِهِ الْإِسْتِغَاثَةُ بِهَا عَلَيْهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، هَذِهِ الْإِسْتِغَاثَةُ دَلِيلُ حَيَاتِهَا ، هَذِهِ الْإِسْتِغَاثَةُ دَلِيلُ سَمَاعِهَا ، حَتَّى الزِّيَارَةُ لَهَا عَلَيْهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَ نَقِفُ فِي زِيَارَتِهَا مُخَاطِبُهَا (وَ أَنْ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَ مَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَ مَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَ مَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَ مَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) هَذِهِ الْفَقْرَاتُ فِي زِيَارَتِهَا الشَّرِيفَةِ ، وَصَلِّكَ ، قَطَعَكَ ، جَفَاكَ ، سَرَّكَ ، آذَاكَ ، بِالنَّيْجَةِ الْعِبَارَاتُ

لسماحة الشيخ الاستاذ الغزي

البكاء على الإمام الحسين مؤساة للزهراء عليها السلام

تُحْمَلُ عَلَى أَصْلِهَا ، الْعِبَارَاتُ تُحْمَلُ عَلَى أَصْلِهَا ، أَصَالَةُ الْحَقِيقَةِ ، اسْتِعْمَالُ الْعِبَارَاتِ فِي مَعَانِيهَا الْحَقِيقِيَّةِ ، وَصَلِّكَ ، قَطَعَكَ ، سَرَّكَ ، آذَاكَ ، جَفَاكَ ، هَذِهِ الْمَضَامِينُ وَ هَذِهِ الْمَعَانِي إِتْمَا تُشِيرُ إِلَى حَيَاتِهَا ، إِتْمَا تُشِيرُ إِلَى شَعُورِهَا ، تُشِيرُ إِلَى وَجُودِهَا الْقَرِيبِ مِنَّا ، إِلَى وَجُودِهَا الْمَحِيطِ بِحَرَكَاتِنَا ، بِسَكَنَاتِنَا ، عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، كَذَلِكَ يُرْثَى الْوَارِدُ فِي الْقُرْآنِ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ ، فِي كُلِّ صَلَاةٍ نَحْنُ نُعَلِنُ فِي الْإِقَامَةِ (حَيٍّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ) مَا مَعْنَى خَيْرِ الْعَمَلِ ؟ لِنَرْجِعَ إِلَى رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ ، خَيْرِ الْعَمَلِ فِي الرِّوَايَةِ عَنْ صَادِقِ الْعَتْرَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، الْبِرُّ بِفَاطِمَةَ وَ أَوْلَادِهَا (حَيٍّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ) خَيْرِ الْعَمَلِ هَذَا الَّذِي يُنَادِي بِهِ الْمُؤَذِّنُ ، أَنْ أَقْبِلُوا عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ، وَ هَذَا الَّذِي نَنْطِقُ بِهِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ ، خَيْرِ الْعَمَلِ كَمَا فِي رَوَايَاتِ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ ، الْبِرُّ بِفَاطِمَةَ وَ أَوْلَادِهَا ، وَ قَطْعًا هَذَا الْبِرُّ إِتْمَا لِدَاتِ حَيَّةٍ ، لِدَاتِ شَاعِرَةِ الْبِرِّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْهَا وَ لِدَاتِ كَانَ رِضَا اللَّهِ مُتَفَرِّعًا عَنْ رِضَاهَا ، وَ كَانَ غَضَبُ اللَّهِ مُتَفَرِّعًا عَنْ غَضَبِهَا ، أَلَيْسَ يَرْضَى لِرِضَاهَا ، وَ لَيْسَ هَذَا غَرِيبٌ ، فِي الرِّوَايَاتِ رِضَا اللَّهِ مِنْ رِضَا الْوَالِدَيْنِ ، فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ رِضَا اللَّهِ مِنْ رِضَا الْوَالِدَيْنِ ، وَ كَأَنَّ رِضَا اللَّهِ يَتَرْتَّبُ عَلَى رِضَا الْوَالِدَيْنِ ، وَ كَأَنَّهُ يَنْفَرِّغُ عَلَى رِضَا الْوَالِدَيْنِ ، وَ إِنْ كَانَ (الْوَالِدَيْنِ) فِي هَذِهِ الْإِحَادِيثِ حَقِيقَةً . كَمَا فِي الرِّوَايَاتِ . إِتْمَا هُمُ النَّبِيُّ وَ الْإِمَامُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، نَعَمْ فِي مَظْهَرٍ ، فِي وَجْهِهِ مِنْ وَجْهِ هَذِهِ الْإِحَادِيثِ الْوَالِدِ وَ الْأُمِّ بِهَذَا الْمَعْنَى النَّسَبِيِّ وَ الْإِسْمِيِّ الْوَالِدَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي مَعْنَى الْوَالِدَيْنِ حَقِيقَةً فِي مَعْنَى النَّبِيِّ وَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، عَلَى أَيِّ حَالٍ فَالْتَوَسَّلْ بِهَا وَ الْاسْتِغَاثَةَ بِهَا وَ زِيَارَتَهَا (مَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ) وَ بِرُّهَا وَ السَّعْيُ إِلَى بِرِّهَا ، هَذِهِ الْمَعَانِي كُلُّهَا تُشِيرُ إِلَى التَّعَامُلِ مَعَ مَوْجُودِ شَاعِرٍ ، مَعَ مَوْجُودٍ حَيٍّ ، مَعَ مَوْجُودٍ تَظْهَرُ فِيهِ الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَاضِحَةً ، فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ غَيْرِ الْمَشْهُورَةِ ، وَ هَذِهِ الزِّيَارَاتُ مَوْجُودَةٌ عِنْدَكَ ، يُمَكِّنُ أَنْ تُرَاجِعَهَا فِي (مَفَاتِيحِ الْجِنَانِ) وَ أَكْثَرُهَا مَوْجُودٌ فِي (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ) لِشَيْخِنَا ابْنِ قَوْلَوَيْهِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ غَيْرِ الْمَشْهُورَةِ ، الزِّيَارَةُ الَّتِي تُقْرَأُ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ ، مَاذَا تُخَاطَبُ الزَّهْرَاءَ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ، أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ) تَحْسِينُ الْعِزَاءِ لِمَنْ ، أَلَيْسَ هُوَ لِلْحَيِّ ؟ الْكَلَامُ هُنَا عَنْ فَاطِمَةَ بِالْخُصُوصِ لِأَنَّ السُّؤَالَ عَنْ

هذا المطلب و الآ هو هذا الكلام كُله .. نوزهم واحد , طينتهم واحدة , حقيقتهم واحدة , كرامتهم واحدة عند الله لكن الحديث عن فاطمة عليها افضل الصلاة و السلام لأنّ السؤال كان بهذا الخصوص , لأنّ السؤال كان عن معنى البكاء مؤاساةً لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا افضل الصلاة و السلام فإِذَا نُحِنُ لها العزاء في زيارتها و هذا المعنى وردَ في أكثر من زيارة , يُزار بِهَا سيّد الشهداء او تُزار بِهَا الصديقة (احسنَ اللهُ لَكَ الْعِزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ) تُحْسِنُ الْعِزَاءَ هُنَا لَهَا , عليا افضل الصلاة و السلام اشارة الى حياتها الحقيقية , اشارة الى وجودها القريب منّا , حتى هذا المعنى الذي وردَ في زيارات الشهداء , هناك زيارات كثيرة للشهداء الذين استشهدوا في كربلاء , هذا المعنى الذي وردَ (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ) حتى هذا المعنى , النُصْرَةَ كَانَتْ لِسيّد الشهداء في وقتٍ مرّت بِحَسَبِ المعنى الظاهري , مرّت سنون كثيرة على شهادة الصديقة عليها افضل الصلاة و السلام , و النُصْرَةَ بِمعناها الحقيقي النُصْرَةَ لِلْحَيِّ , بِمعناها الحقيقي , نعم يمكن ان تكون النُصْرَةَ لِلْمَيِّتِ بِنَحْوِ آخَرَ , بِنَحْوِ مِنَ التَّجَوُّزِ , بِنَحْوِ مِنَ التَّسَامُحِ , أَمَّا النُصْرَةَ فِي معناها الحقيقي , النُصْرَةَ لِلْمَوْجُودِ الْحَيِّ , النُصْرَةَ لِلْكَائِنِ الْحَيِّ , هذه و غيرها من انحاء التعامل و من انحاء الآداب التي نتأدّب بِهَا مع الصديقة الطاهرة عليها افضل الصلاة و السلام كُلُّهَا تُشير الى معنى حياتها الواقعي , نحن اصلاً مع المؤمنين , مع موتى المؤمنين اذا اردنا ان نرجع الى الآداب الشرعية و الى المعاملات الشرعية مع موتى المؤمنين , حتى في احكامنا الشرعية , اليس في احكامنا الشرعية انّ حُرْمَةَ الْمُؤْمِنِ مَيِّتاً كَحُرْمَتِهِ حَيّاً , بل في بعض الكتب الفقهية انّ حُرْمَةَ الْمُؤْمِنِ مَيِّتاً أَشَدُّ مِنْ حُرْمَتِهِ حَيّاً بِحَيْثُ إِذَا اعْتَدِيَ عَلَى المَيِّتِ , فِي ابواب الحدود و فِي ابواب القضاء و فِي ابواب التعزيرات توجد مسائل تتعلّق بِهذه التفريعات , اذا كان هناك اعتداء على المَيِّتِ او ارْتُكِبَتْ فاحشة مع المَيِّتِ , ربّما يكون الحدُّ مُضاعفاً على ذلك الذي ارتكب الفاحشة كما وَقَعَ فِي رَأْيِ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ لِأَنَّهُ يَقُولُ أَنَّ حُرْمَةَ المَيِّتِ , الْمُؤْمِنِ المَيِّتِ أَشَدُّ مِنْ حُرْمَةِ الْمُؤْمِنِ الْحَيِّ و بالنتيجة الروايات الواردة عن اهل البيت انّ حُرْمَةَ الْمُؤْمِنِ المَيِّتِ كَحُرْمَتِهِ حَيّاً , هذا عامّة المؤمنين , عامّة المؤمنين , حُرْمَةَ الْمُؤْمِنِ مَيِّتاً كَحُرْمَتِهِ حَيّاً , و فِي رِوَايَاتِنَا بِخُصُوصِ عَامَّةِ مَوْتَى الْمُؤْمِنِينَ , الرِّوَايَاتِ الَّتِي تُحَدِّثُ عَنْ وَجُوبِ تَطْبِيقِ الوَصِيَّةِ الَّتِي يَوْصِي بِهَا المَيِّتِ , الرِّوَايَاتِ تُبَيِّنُ هَذَا المعنى , انّ المَيِّتِ يَأْتِي فَيُزَوَّرُ أَهْلُهُ فَإِذَا رَأَى أَنَّ وَصِيَّتَهُ لَمْ تُطَبَّقْ , يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى إِذَاهُ , المَيِّتِ يَتَأَذَى و يزور عائلته بين فترة و

أخري فإذا رأى أهله على حالٍ حسنٍ يكون مُرتاحاً , و إذا رأى أهله على حالٍ سيِّءٍ يكون حينئذٍ مُتأدّباً , أليس وردَ في رواياتنا أنّ زيارة الميِّتِ , عموم زيارة الموتى تبعثُ على ارتياح الميِّتِ , أليس وردَ في رواياتنا أنّ العقوق و البرِّ بالوالدين يمكن ان يكون بعد الموت , يمكن ان يكون , في بعض الروايات قد يكون الولدُ عاقاً لوالديه في حياتهما لكنه يكون بارّاً بهما بعد موتهما , كيف يكون بارّاً بهما ؟ يكون بارّاً بهما انْ يعمل الاعمال الصالحة و يُهدي ثوباً اليهم , ان يعمل الاعمال التي تؤدّي الى ارتياحهما في قبورهما فحينئذٍ يُكتب عند الله بارّاً بوالديه مع أنّه كان في حياتهما عاقاً لهما , او يكون الولدُ بارّاً بوالديه في حياتهما فيُكتب عند الله عاقاً بعد مماتهما , كيف يُكتب عند الله عاقاً بعد مماتهما ؟ لانه ينسى والديه , لانه قد يرتكب بعض الاعمال التي تؤدّي الى اذية والديه , كأن يرتكب بعض الاعمال التي تؤدّي الى لعنه او سبّه او شتمه و الى غيرها من الامور الاخرى , بالنتيجة ليس حديثي عن هذه التفرجات , مُرادى انّ هذه الامور التي وردتْ بِشكْلِ اجمالي في روايات اهل البيت تتحدّثُ عن عامّة موتى المؤمنين , تُشير الى نوع شعور فيهم , الى نوع احساس فيهم يجعلهم مُرتبطين بالاحياء الذين كانت لهم عُلقَةٌ بهم في الحياة الدنيوية , هذا بالنسبة لِعامة المؤمنين , أمّا بالنسبة للمعصومين صلوات الله عليهم اجمعين و الذين لهم الشهادة في كل مرّاتها , الذين لهم معنى الشهادة بِكل مرّاتها , و للزهراء عليها افضل الصلاة و السلام , معاني مرّات الشهادة التي وردتْ في الروايات الشريفة ثابتة بِكلِّ معانيها سواء كانت الشهادة المطلقة للزهراء , شهودها المطلق على كل دَرّات هذا الكون و هذه مرتبة من ارقى مراتب الشهادة , أنّها الشاهدة على كل دَرّات هذا الوجود , و هذا المعنى واضح في روايات اهل البيت فالمعنى واضح في حديث الكساء الشريف , انّي ما خلقتُ سماءاً مَبْنِيَّةً , و لا ارضاً مَدْحِيَّةً , و لا قمرأً مُنيراً , و لا شمساً مُضيئةً , و لا فلکاً يَدور , و لا بحرأً يَجري , و لا فُلُكاً يَسري الا لاجلكم , فكانوا هم العلة الغائية هنا (الا لاجلكم) اولاً هذا الكون خُلِقَ لاجلهم فحياتهم ثابتة , حياة هذا الكون مُرتبطة بحياتهم و في هذا الكون مظاهر للحياة , هناك مظاهر ظاهرية للحياة , هناك مظاهر باطنية للحياة , فأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين حياتهم ظاهرة في كل المراتب , حياتهم ظاهرة في كل المقامات و حياتهم ظاهرة في كل الموارد و هذا المعنى ثابت للصديقة عليا افضل الصلاة و السلام و للمعصومين صلوات الله عليهم اجمعين و لذلك اذا اردنا ان

نرجع الى الروايات التي تحدّثت عن الائمة صلوات الله عليهم اجمعين و عن بعض بعض تصرّفاتهم , ما جاء مذكوراً في بعض رواياتنا الشريفة انّ سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه كان قد ارى الاول بعد واقعة السقيفة و بعد غصب الخلافة و بعد ما جرى في تلکم الفتنة , امير المؤمنين في يوم من الايام يَحْتَجُّ على الاول و يقول له , ألا تذكّر ما قاله لك الرسول صلى الله عليه و آله في يوم كذا , في وقت كذا , فيتساءل , بعد ذلك يصل الحديث الى انّ الامير صلوات الله و سلامه عليه يقول له , لو رأيت رسول الله الآن و ايّد هذا الكلام الذي قُلتُه أتدعِنَ لما أريد , يستجيب ... و الرواية تقول انّ امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه اخذَه الى المسجد و أراه النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم , دخلَ مع الامير و وجدَ النبيّ جالساً و النبيّ احتجّ عليه و كلمه بنفس الكلام الذي قاله سيّد الاوصياء , و امثال هذه الروايات وارد بكثرة في حياة اهل البيت , في حياة الإمام الحسن صلوات الله و سلامه عليه , بعد شهادة امير المؤمنين عليه افضل الصلاة و السلام , بعد شهادة امير المؤمنين يدخل اصحاب امير المؤمنين على الإمام الحسن في بيته فيقولون له إنّ اباك كان يُرينا من عجائبه , من معجزاته , نحن نريد يابن رسول الله ان تُرينا شيئاً من عجائبك , قال اتعرفون امير المؤمنين لو نظرتم اليه ؟ قالوا نعم , فرفع ستاراً كان .. لَمَّا رَأوا الستار نظروا بأجمعهم الى سيّد الاوصياء جالساً في داخل البيت , بعد رجوعهم من دفن سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه , رفع الستار فرأوا سيّد الاوصياء جالساً في البيت كما يرونه في كل مرّة , هذه الحادثتين , هذه الحوادث إنّما ذكرتها على سبيل المثال و الأكتب الحديث التي تتحدّث عن حياة اهل البيت و عن جزئيات حياتهم و عن تفاصيل حياتهم تعجّب بمثل هذه الامور , تعجّب بمثل هذه المعاني , فأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , حتى في سلمان الفارسي اليس الروايات , الاخبار تذكّر انّ سيّد الاوصياء لَمَّا جاء من المدينة الى المدائن , صلوات الله و سلامه عليه , كان سلمان قد مات , و سلمان اخبر الخادم انه سيأتي سيّد الاوصياء صلوات الله عليه لكن مات سلمان , اسلم الروح , لَمَّا جاء سيّد الاوصياء و طرّق الباب و الخادم فتح الباب , الخادم اخبر الامير انّ سلمان مات عندما اسلم روحه لكن لَمَّا اقترب امير المؤمنين من سلمان , سلمان استيقظ من فراشه و كأنه كان حياً , هذه المعاني اذا كان ثابتة لسلمان و لغير سلمان , هذا شأن العبد فكيف بشأن المولى , سلمان من عبید اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , اذا كانت هذه المعاني ثابتة للعبد فكيف لا تثبت للمولى و لذلك حوادث كثيرة في التاريخ و حتى

في يومنا هذا , في زمن العباسيين ينقل المؤرّخون أنّ المنصور امرّ احد البنّائين في ايا بناء مدينة بغداد , امرّ احد البنّائين ان يدفن طفلين من الهاشميين , طفلين من اطفال آل الرسول , غلامين صغيرين , امرّ البنّاء ان يدفن كل واحد منهما في اسطوانة , البنّاء تمهلّ في البناء .. بالنتيجة الحرسى كان يُراقبه يراه هل يضع الطفلين في الاسطوانتين ام لا , لكنه قال لهما غداً لانه الآن الاسطوانتين لم يكمل بناءهما , هذا البنّاء كان من محبّي اهل البيت , ما اعطته نفسه ان يدفن الغلامين , ذهب الى داره فجاء بولديه وترك الغلامين الهاشميين , الغلامين العلويين في بيته , جاء بولديه ووضعهما في الاسطوانتين مكان هذين الهاشميين .. هذا الامر , رأى ان يفدي ولديه بولدي فاطمة و فعلاً وضع ولديه في الاسطوانتين و بنى الاسطوانتين بيده , لكن بالنتيجة والد بيده يقتل ولديه , بيده , و كيف يقتلها ؟ خنقاً , بيده يبني الاسطوانة , قطعاً هذا بيعت على الفجيعة في قلبه , على لوعة , على حسرة في قلبه , رجع الى بيته , في الليل , عصراً رجع , في الليل الباب يُطرق , يفتح الباب , من الطارق ؟ و اذا بامرأة محتشمة تلبس السواد و معها ولديه , قالت هذان ولدك و اعطني ولدي , من هذه المرأة التي وقفت محتشمة ببابه , بباب هذا الرجل ؟ اليست هي فاطمة عليها افضل الصلاة و السلام , حادثة اخرى في زماننا , و الحوادث من هذا القبيل كثيرة و ربّما تحفظ كثيراً من هذا القبيل , في زماننا هذا , في مدينة .. من توابع طهران , ربّما ذكرتها في بعض السنين الماضية و هذه الحادثة حتى ذكرت على منابر صلاة الجمعة , احد النساء في هذه المدينة , مدينة صغيرة , مدينة .. من توابع مدينة طهران , احد النساء في هذه المدينة ولدها استشهد في ايام الحرب التي فرضت على الجمهورية الاسلامية , ولدها استشهد و كانت ايام شهادته في مثل هذه الايام , في ايام عاشوراء , هذه المرأة في كل سنة كانت مُعتادة على ان تُخدم في مجلس سيّد الشهداء , مجلس يُقام في المحلّة التي تقطن فيها هذه المرأة , تذهب الى ذلك المجلس , هي التي تُدير امور ذلك المجلس , ظاهراً طبخ الطعام و سائر الامور , سائر امور الخدمة في هذا المجلس , هي التي تتولّى هذا الامر , لكن صادف نفس اليوم الذي يُعقد فيه هذا المجلس هو يوم اقامة مجلس الفاتحة لولدها , بقيت مُتحيّرة اُتبقى في بيتها كي تهتمّ بمجلس فاتحة ولدها ام تذهب الى مجلس سيّد الشهداء على عادتها في كل سنة , لكن بالنتيجة الروح الشيعية دفعتها ان تترك مجلس ولدها الى مجلس سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , و في قلوب خدّمة سيّد الشهداء فطرة , جدوة حسينية تشدّهم الى سيّد الشهداء , ذهبت الى مجلس الحسين صلوات الله و سلامه عليه

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ

الْبِكَاءِ عَلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ مَوْاسَاةً لِلزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ

فَخَدِمَتْ فِيهِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ , وَ الْوَقْتُ طَالَ إِلَى اللَّيْلِ , رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِهَا مُتَعَبَةً , مَا عِنْدَهَا الْقُدْرَةُ أَنْ تُدِيرَ مَجْلِسَ فَاتِحَةَ وَلَدِهَا , رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِهَا مُنْعَبَةً لَكِنِهَا فَوْجَتْ بِأَمْرٍ عَجِيبٍ , وَجَدْتُ أَنَّ الْمَجْلِسَ مُنْعَقِدٍ , نِسَاءَ الْجِيرَانِ مُجْتَمِعَةٌ أَيْضًا , وَ مُنْعَقِدٌ عَلَى أَحْسَنِ مَا يَرَامُ , رَأَتْ الْبَيْتَ مَفْرُوشًا , رَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ حَاضِرًا بِحَسَبِ الْإِعْرَافِ الْمَوْجُودَةِ فِي تَهْيِئَةِ مَجَالِسِ الْفَاتِحَةِ , رَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ حَاضِرًا مُهَيَّأً , هِيَ جَلَسَتْ مُتَعَبَةً , الْقَتُّ بِنَفْسِهَا فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الْبَيْتِ لَكِنِهَا هُنَاكَ شَيْءٌ لَفَتْ نَظْرَهَا , هُنَاكَ امْرَأَةٌ تَجُولُ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ , هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُخْدَمُ فِي بَيْتِهَا وَ عَلَى رَأْسِهَا قَامَ الْمَجْلِسُ وَ بَقِيَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَدُورُ فِي بَيْتِهَا إِلَى أَنْ انْفَضَّ الْمَجْلِسُ وَ خَرَجَتْ النِّسَاءُ وَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ بَقِيَتْ آخِرَ امْرَأَةٍ فِي الدَّارِ , إِلَى أَنْ خَرَجَتْ النِّسَاءُ , لَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ امْسَكَتْ بِهَا أُمُّ الشَّهِيدِ هَذَا , مَنْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ أَنَا أُمُّ الَّذِي كُنْتُ تُخْدَمِينَ فِي مَجْلِسِهِ , أَلَيْسَتْ هَذِهِ فَاطِمَةُ , فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهَا حَيَّةٌ فَحِينَمَا نَقُولُ إِنَّهَا نَبِيكِي عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ مَوْاسَاةً لَهَا لَا عَلَى نَحْوِ الْمَجَازِ , عَلَى نَحْوِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ فَاطِمَةَ شَاعِرَةٌ , لِأَنَّ فَاطِمَةَ حَيَّةٌ , فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ أَنَّ مِدَادَ الْعُلَمَاءِ أَفْضَلُ مِنْ دِمَاءِ الشَّهَدَاءِ , وَ الشَّهَدَاءُ لَهُمْ حَيَاةٌ حَقِيقِيَّةٌ , الشَّهَدَاءُ لَهُمْ حَيَاةٌ حَقِيقِيَّةٌ , فِي الرِّوَايَاتِ , مِدَادَ الْعُلَمَاءِ أَفْضَلُ مِنْ دِمَاءِ الشَّهَدَاءِ , يَعْنِي أَنَّ الْحَيَاةَ الَّتِي يَنَالُهَا الْعَالِمُ الْعَامِلُ بِعِلْمِهِ وَ الْآرَوَايَاتِنَا تُشِيرُ إِلَى الْعَالِمِ الْعَامِلِ بِعِلْمِهِ لَا مَا يُسَمَّى عُرْفًا عَالِمًا , مِدَادُهُ أَفْضَلُ مِنْ دِمَاءِ الشَّهَدَاءِ يَعْنِي لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ أَرْقَى وَ اسْمِي مِنْ حَيَاةِ ذَلِكَ الشَّهِيدِ وَ لِذَلِكَ الشَّهِيدِ فِي الرِّوَايَاتِ يَتَجَاوَزُ عَالَمَ الْبَرَزِخِ , فِي الرِّوَايَاتِ , أَوَّلُ قَطْرَةٍ تَسْقُطُ مِنْ دَمِهِ تُغْفَرُ ذَنْبُهُ , ثَانِي قَطْرَةٍ تَعْتَنُقُهُ الْحَوْرِيَّةُ , الرِّوَايَاتُ كَذَا تَقُولُ , أَوَّلُ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ تُغْفَرُ ذَنْبُهُ , ثَانِي قَطْرَةٍ تَعْتَنُقُهُ حَوْرِيَّتُهُ , الشَّهِيدُ يَتَجَاوَزُ , بِأَيِّ شَيْءٍ يَتَجَاوَزُ ؟ لِأَنَّ الشَّهِيدَ مَا أَنْتَظَرَ أَجْلَهُ حَتَّى يَأْتِي , الْإِجْلُ الْمُسَمَّى لَهُ مَا أَنْتَظَرُهُ , وَ انْتَهَى عُمُرُهُ فَانْتَهَتْ فَعْلِيَّتُهُ , كَمَا يَقُولُ الْفَلَسَفَةُ أَنَّ عَالَمَ الدُّنْيَا عَالَمُ الْفَعْلِيَّةِ , وَ عَالَمُ الْبَرَزِخِ عَالَمُ الْلَا فَعْلٍ , الْإِنْسَانُ فِي الْبَرَزِخِ مَا يَتِمَكَّنُ أَنْ يُضِيفَ شَيْئًا إِلَى حَسَنَاتِهِ أَوْ يُنْقِصَ شَيْئًا مِنْ سَيِّئَاتِهِ , أَلَيْسَ فِي الرِّوَايَاتِ أَنَّ عُمُرَ الْإِنْسَانِ رَأْسُ مَالِهِ , رَأْسُ مَالٍ يَعْنِي .. الَّذِي , وَ الدُّنْيَا إِنَّمَا سُوقٌ , رَيْحٌ فِيهَا قَوْمٌ وَ خَسْرٌ فِيهَا آخَرُونَ , وَ الْحَيَاةُ تِجَارَةٌ , وَ الْعُمُرُ .. إِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْوَجْهَ الْأَوَّلُ مِنَ الْكَاسِيَةِ .

و الحياة الدنيوية ، الذي يقضي عُمره الى الاجل المسمّى ينتقل الى عالم البرزخ ، الى عالم اللا فعل ،
أما الشهيد لأنه استبق اجله ، و عَجَلْتُ اليكَ رَبِّ لِتَرْضَى ، و ما اعجَلَك عن قومك يا موسى ،
لأنّ الباري يريد التعجيل (و سارعوا الى مغفرة من ربكم ، فضفروا الى الله اني لكم منه نذيرٌ
مُبين) فَرُوا ، فرار ، سارعوا الى مغفرة ، المسارعة و الفرار (و ما اعجَلَك عن قومك يا موسى ، و
عَجَلْتُ اليكَ رَبِّ لِتَرْضَى) تعجيل و مُسارعة و فرار ، هذا كُله فيه اشارات الى هذا المعنى ، اشارات
الى معنى انّ الذي يُعَجَّل ، انّ الذي يُسارع إنّما ياخذ معه قوّته في الفعلية و لذلك الشهيد يتجاوز
عالم البرزخ الى عالم الجنة ، ليس كل الشهداء و إنّما بحسب مراتبهم و الا من الشهداء من لا يتجاوز
عالم البرزخ ، بحسب مراتبهم ، فالعالم مدادُه افضل من دم الشهيد ، العالم العامل بعلمه مدادُه افضل
، يعني انّ له حياة يمكن ان يتجاوز فيها شيئاً أكثر من الذي تجاوزه الشهيد ، و ما قدر العلماء او
الشهداء في جنب اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ، فحياتهم تتجاوز كل هذه الابعاد ، حياتهم
تتجاوز كل هذه الحدود ، اليس قلب الحسين صلوات الله و سلامه عليه هو الذي وسع الله ، الله
الذي لم تسعه سماواته و أرضه ، قلب فاطمة هو القلب الذي وسع الله ، و القلب الذي يسع الله
قلب لا حدود له ، القلب الذي يسع الله قلبه مُحيط ، و القلب المحيط حياته ايضاً لا حدود لها ،
فحياتهم تتجاوز هذه المعاني و لذلك الوارد في الروايات ، اصلاً معنى المّواساة ما ورد في الروايات ، ورد
معنى ابلغ من المّواساة و في روايات آسانيدّها معتبرة ، الذي ورد في الروايات ، ورد معنى الإسعاد ، و
الإسعاد ابلغ من المّواساة في كلام العرب ، المّواساة ربّما ، قبل قليل قلت في اول حديثي ، انّ المّواساة
معناها المشاركة و المشاركة فرغ الحياة ، المشاركة فرغ الحياة ، فرغ حياة الذي نُشاركه ، ربّما تكون
المّواساة مع شخص لكن هذا الشخص غير قريب منّا ، في مكان آخر ، حي لكن في مكان بعيد
كالذي مثلاً عنده أخ في السجن و هو يؤاسي أخاه في الخارج ، يقول الآن انا أخي في السجن يلقي
ما يلقي و انا أنّهناً بالطعام و الشراب ، أمّا الإسعاد في لغة العرب ، الإسعاد لا بد ان يكون الذي
تُسعده قريباً منك و بالضبط طلّمة (الإسعاد) في لغة العرب ، الإسعاد إنّما هو حينما تجتمع النسوة
فيبيكين لأجل مصيبة فواحد تذكّر الشعر و الأخرى تبكي و هذه تُعينها على البكاء ، هذا الإسعاد ،
الوارد في الروايات اصلاً معنى ادق من المّواساة ، أنّنا نبكي على الحسين اسعاداً لِفاطمة عليها افضل

الصلاة و السلام , أُشير الى بعض الروايات التي وردت في هذا الخصوص , الرواية في (كامل الزيارات) طويلة , الوقت ما يسمح بذكرها كاملةً و أُشير الى مورد الشاهد منها فقط , الرواية يرويها زُرارة عن الإمام الصادق في (كامل الزيارات) الذي هو من أوثق كُتُب الطائفة و من أكثرها اعتباراً , الرواية يرويها زُرارة بن أعين عن الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه , الرواية كما قُلت مُفصَّلة , الإمام يتحدثُ فيها عن بكاء الكائنات على سيّد الشهداء الى ان يقول صلوات الله و سلامه عليه , و ما من عَيْنٍ أَحَبُّ الى الله و لا عَبْرَةٍ من عَيْنٍ بَكَتْ و دَمَعَتْ عليه , يعني أَحَبُّ عَيْنٍ , يعني أَحَبُّ عَبْرَةٍ , أَحَبُّ دَمْعَةٍ الى الله الدَمْعَةُ التي تكون قد سُفِحَتْ على ابي عبد الله , و ما من عَيْنٍ أَحَبُّ الى الله و لا عَبْرَةٍ من عَيْنٍ بَكَتْ و دَمَعَتْ عليه , و ما من بَاكِ يَبْكِيهِ الْآ و قد وَصَلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ و اسعَدَهَا , و الإسعاد في البكاء يعني ان يكون جالساً بجانبها يبكي معها , هذا المعنى اللغوي للإسعاد في البكاء , و راجع الكُتُب اللغوية , المعنى اللغوي للإسعاد في البكاء يعني جالس بجانبها و يبكي معها و لذلك هذا المعنى شائع بين خدَمَةِ سيّد الشهداء و بين عموم الشيعة , ربّما البعض لا يبيّله , انه ما من مجلس يُعَقَد لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الْآ و تُحَضِّرُهُ فَاطِمَةُ , هذا المعنى القلوب الطاهرة المُتَعَلِّقَةُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ تُصَدِّقُهُ , سيّد الشهداء و المعاني المرتبطة بِسيّد الشهداء مَعَانٍ تَتَدَوَّقُهَا الْفِطْرَةُ السَّلِيمَةُ بِعَضِّ النَّظَرِ عَنِ الْقَوَاعِدِ الْعَقْلِيَّةِ وَ الْمَسَائِلِ الْآخَرَى وَ إِنْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ تُؤَيِّدَ هَذَا الْمَعْنَى الْقَوَاعِدُ الْعَقْلِيَّةُ لَكِنْ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ التَّعَامُلُ مَعَهُ لَا عَلَى اسَاسِ هَذِهِ الْمَوَازِينِ الْجَامِدَةِ , التَّعَامُلُ مَعَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَى اسَاسِ الْفِطْرَةِ الطَّاهِرَةِ , التَّعَامُلُ مَعَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَى اسَاسِ الْعَشَقِ وَ مَذْهَبِ الْعَاشِقِ مَذْهَبٌ آخَرٌ , مَذْهَبُ الْعَاشِقِ مَذْهَبٌ آخَرٌ , الْعَاشِقُ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ الْعَيْنِ الَّتِي قَدْ يَنْظُرُ بِشِهَا الْعُرْفِ , عَلَى أَيِّ حَالٍ , وَ مَا مِنْ بَاكِ يَبْكِيهِ الْآ وَ قَدْ وَصَلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ اسعَدَهَا عَلَيْهِ , يعني وَ اسعَدَهَا عَلَى ابكائها او على مُصَابِهَا , وَ قَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آدَى حَقَّنَا , وَ مَا مِنْ عَبِدٍ يُحْشَرُ الْآ وَ عَيْنَاهُ بَاكِتَانِ , وَ مَا عَبَدٍ يُحْشَرُ الْآ وَ عَيْنَاهُ بَاكِتَانِ , الْآ الْبَاكِينَ عَلَى جَدِّي الْحُسَيْنِ , رَبِّمَا ازْدِحَامٌ فِي آخِرِ الْمَجْلِسِ , قِيَامٌ لِلْإِمَامِ الْحُجَّةِ , اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ , اخواني تفضلوا ليكّدام و إن كان المجال ضيق هنا لكن تفضلوا جزاكم الله خير , في رواياتنا المعصومية الشريفة انه افضل الاعمال التي تُثقل ميزان اعمال العبد في يوم القيامة , الصلاة على

النَّبِيِّ وَآلِهِ ، نَوَّرُوا الْمَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، فَفِي الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ وَالتِّي نَقَلْتُمَا لَكَ عَنِ كَامِلِ الزِّيَارَةِ عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ (وَ مَا مِنْ عَيْنٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَ لَا عَبْرَةٍ مِنْ عَيْنٍ بَكَتْ وَ دَمَعَتْ عَلَيْهِ ، وَ مَا مِنْ بَاكِ يَبْكِيهِ إِلَّا وَ قَدْ وَصَلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ اسْعَدَهَا ، وَ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آدَى حَقَّنَا ، وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحْشِرُ إِلَّا وَ عَيْنَاهُ بَاكِيَةٌ إِلَّا الْبَاكِيْنَ عَلَى جَدِّي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ، فَاتَّهُ يُحْشِرُ) يَعْنِي فَإِنَّ الْبَاكِيَّ ، مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا عَيُونُهُ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْبَاكِيَّ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الْآنَ يَصِفُهُ الْإِمَامُ (فَاتَّهُ يُحْشِرُ وَ عَيْنُهُ قَرِيرَةٌ ، وَ الْبَشَارَةُ تَلْقَاهُ ، وَ السَّرُورُ بَيْنَ فِي وَجْهِهِ ، وَ الْخَلْقُ فِي الْفَرْعِ وَ هُمْ آمِنُونَ) الْخَلْقُ فِي فَرْعٍ ، وَ الْبَاكُونَ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ (وَ الْخَلْقُ فِي فَرْعٍ وَ هُمْ آمِنُونَ ، وَ الْخَلْقُ يُعْرَضُونَ) يَعْنِي يُعْرَضُونَ لِلْحِسَابِ وَ السُّؤَالِ وَ الْمَسْأَلَةِ (وَ هُمْ حُدَاثُ الْحُسَيْنِ) حُدَاثُهُ يَعْنِي الَّذِينَ يُحْدِثُونَهُ (وَ هُمْ حُدَاثُ الْحُسَيْنِ ، تَحْتَ الْعَرْشِ وَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، لَا يَخَافُونَ سُوءَ يَوْمِ الْحِسَابِ) إِلَى آخِرِ الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ ، مَوْرِدِ الشَّاهِدِ بِالضَّبْطِ مِنَ الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ هُنَا (وَ مَا مِنْ بَاكِ يَبْكِيهِ إِلَّا وَ قَدْ وَصَلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ اسْعَدَهَا) اسْعَدَهَا عَلَى الْبَكَاءِ ، وَ الْإِسْعَادُ أَكْثَرُ مِنَ الْمَوْاسَاةِ ، وَ الرَّوَايَةُ مُعْتَبَرَةٌ السَّنَدِ وَ فِي (كَامِلِ الزِّيَارَةِ) يُمَكِّنُ أَنْ تُرَاجَعَهَا ، وَ رَوَايَةٌ ثَانِيَةٌ أَيْضاً عَنْ صَادِقِ الْعَتْرَةِ يَرَوِيهَا أَبُو بَصِيرٍ ، أَيْضاً فِي (كَامِلِ الزِّيَارَةِ) لِشَيْخِنَا ابْنِ قَوْلُوَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، أَبُو بَصِيرٍ يَنْقُلُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ ، رَبَّمَا فِي بَعْضِ اللَّيَالِي الْمَاضِيَةِ ذَكَرْتُ مَقْطَعاً مِنْهَا لَكِنْ مَوْرِدِ الشَّاهِدِ مَا كُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُهُ ، أَبُو بَصِيرٍ يَقُولُ ، كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُحَدِّثُهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ ، فَقَالَ مَرْحَباً وَ ضَمَّهُ وَ قَبَّلَهُ ثُمَّ قَالَ ، بَعْدَ أَنْ رَحَّبَ بِابْنِهِ وَ ضَمَّهُ وَ قَبَّلَهُ فَقَالَ ، حَقَّرَ اللَّهُ مَنْ حَقَّرَكَ ، وَ انْتَقَمَ مِنْ مَنْ وَتَرَكَ ، وَ خَذَلَ اللَّهُ مَنْ خَذَلَكَ ، وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ، وَ كَانَ اللَّهُ لَكُمْ وَلِيّاً وَ حَافِظاً وَ نَاصِراً ، فَقَدْ طَالَ بَكَاءُ النِّسَاءِ وَ بَكَاءُ الْإِنْبِيَاءِ ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ ، عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَدْ طَالَ بَكَاءُ النِّسَاءِ ، نِسَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، فَقَدْ طَالَ بَكَاءُ النِّسَاءِ ، وَ بَكَاءُ الْإِنْبِيَاءِ ، وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشَّهَدَاءِ ، وَ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ ، يَقُولُ أَبُو بَصِيرٍ ، ثُمَّ بَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَ بَعْدَ أَنْ بَكَى التَّفَتَّ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ فَقَالَ لَهُ ، يَا أَبَا بَصِيرٍ ، مَا نَظَرْتُ إِلَى وَلَدِ الْحُسَيْنِ إِلَّا وَ آتَانِي مَا لَا أَمْلِكُهُ بِمَا أُتِي إِلَى أَبِيهِمْ وَ إِلَيْهِمْ ، إِلَّا وَ آتَانِي مَا لَا أَمْلِكُهُ

يَا أَتَى إِلَى أَبِيهِمْ وَوَالِدِهِمْ ، أَتَانِي مَا لَا أَمْلِكُهُ ، أَتَانِي مِنَ الْعَبْرَةِ ، أَتَانِي مَا لَا أَمْلِكُهُ مِنَ الْحَسْرَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ ، يَا أَبَا بَصِيرٍ ، وَ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَتَبْكِي عَلَيْهِ وَ تَشْهَقُ ، الرَّوَايَةُ فِيهَا تَفْصِيلٌ وَ كَيْفَ أَتَاهَا تَشْهَقُ فَتَشْهَقُ جَهَنَّمَ وَ تَزْفِرُ لِشَهْقَتِهَا ، إِذَا كَانَ وَقْتُ آخِرٍ فِي مَجَالِسٍ أُخْرَى . وَقْتُ الْمَجْلِسِ طَالَ بِنَا ، وَ اتَّوَلَّ الرَّوَايَةَ بِتَفْصِيلِهَا ، يَقُولُ يَا أَبَا بَصِيرٍ ، وَ إِنَّ فَاطِمَةَ لَتَبْكِي عَلَيْهِ وَ تَشْهَقُ ، ثُمَّ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ بَيَانِهِ لِبَكَاءِ فَاطِمَةَ وَ شَهْقَتِهَا وَ بَكَاءِ الْمَلَائِكَةِ وَ بَكَاءِ الْكَائِنَاتِ مَعَ بَكَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ، يَقُولُ ، يَا أَبَا بَصِيرٍ ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يُسْعِدُ فَاطِمَةَ ، يُسْعِدُهَا إِذَا كَانَ جَالِسًا بِجَنْبِهَا ، قَرِيبًا مِنْهَا فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ، الْإِسْعَادُ فِي الْبَكَاءِ هُوَ هَذَا ، الْمَوْاسَاةُ قَدْ يُقَالُ أَنْ أَبْكِي هُنَا لِشَخْصٍ أُخَرَ فِي مَكَانٍ أُخَرَ ، هَذِهِ الْمَوْاسَاةُ نَحْنُ نَقُولُهَا ، أَصْلًا الْوَارِدُ فِي الرَّوَايَاتِ (إِسْعَادٌ) وَ لَيْسَ مَوْاسَاةً ، يَعْنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرِفُضُونَ هَذَا الْمَعْنَى ، الْمَعْنَى الْوَارِدُ فِي الرَّوَايَاتِ أَعَمَّقَ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي يَرِفُضُونَهُ ، يَا أَبَا بَصِيرٍ ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يُسْعِدُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، يُسْعِدُهَا فِي مَصَابِحِهَا ، يُسْعِدُهَا فِي حُزْنِهَا ، يُسْعِدُهَا فِي الَّذِي جَرَى عَلَيْهَا ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ فِي مَنِّ ، يُسْعِدُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ، يَقُولُ فَلَمَّا قَالَتْهَا بِكَيْتُ ، لَمَّا قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِكَيْتُ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى الْمَنْطِقِ ، مَا تَمَكَّنْتُ ، وَ مَا قَدَرَ هُوَ عَلَى الْكَلَامِ أَيْضًا ، فَقَامَ إِلَى الْمُصَلَّى ، عَلَى أَيِّ حَالٍ مَوْارِدِ الشَّاهِدِ هُنَا ، يَا أَبَا بَصِيرٍ ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يُسْعِدُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَ رَوَايَاتٌ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَرَدَتْ بِكَثْرَةٍ فِي كَلِمَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ .

فِي لَيْلَةِ الْبَارِحَةِ ذَكَرْتُ نَصُوصًا مُقْتَضِبَةً مِنْ بَعْضِ الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ مَجِيءِ الزَّهْرَاءِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، هَذِهِ الرَّوَايَاتُ تَتَحَدَّثُ عَنْ إِسْعَادِ الشَّيْعَةِ لِفَاطِمَةَ فِي الدُّنْيَا ، أَمَّا الرَّوَايَاتُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فِي لَيْلَةِ الْبَارِحَةِ ، أَتَاهَا تَأْتِي فَتَسْأَلُ عَنْ وِلْدَانِهَا ، تَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي الْمِحْشَرِ وَ هُوَ قَطِيعُ الرَّأْسِ ، بَعْضُ الرَّوَايَاتِ ، فَتَنْظُرُ إِلَى يَمِينِهَا فَتَرَى رَأْسَ الْحُسَيْنِ مَنْصُوبًا مُلَطَّخًا بِدَمِهِ فَتَشْهَقُ وَ تَبْكِي فَلَا يَبْقَى نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ بَكَى لِبَكَائِهَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ هَذَا الْبَكَاءُ يَكُونُ مُوَافِقَةً لِبَكَائِهَا ، هَذَا الْبَكَاءُ يَكُونُ مُوَافِقَةً لِبَكَائِهَا ، فَهَذَا الْمَعْنَى أَنَّ الشَّيْعَةَ تَبْكِي مَوْاسَاةً لِلزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ، هَذَا الْمَعْنَى ثَابِتٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ هَذَا الرَّوَايَاتُ تُشِيرُ إِلَيْهِ ، أَمَا تُحِبُّ يَا أَبَا بَصِيرٍ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يُسْعِدُ فَاطِمَةَ ، فِي الْحَيَاةِ الْآخِرِيَّةِ هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحٌ مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ

الروايات ، و روايات بِكَثْرَةٍ وَرَدَتْ تُبَيِّنُ هَذَا الْمَعْنَى ، أَمَّا تَشَهُّقُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ تَبْكِي فَتَبْكِي الْمَلَائِكَةُ وَ الْإِنْبِيَاءَ لِأَجْلِ بُكَائِهَا عَلَيْهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ، هَذَا الْمَعْنَى وَارِدٌ فِي رَوَايَاتٍ مُتَكَثِرَةٍ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَ حَتَّى الْإِنْبِيَاءَ السَّابِقِينَ ، أَصْلًا الْإِنْبِيَاءَ السَّابِقِينَ بَكَوْا مَوَاطَاةً لِلزَّهْرَاءِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، مَوْأَسَاةً ، إِسْعَادًا ، قُلْ مَا شِئْتُ ، مُوَافَقَةً لِبُكَائِهِمْ ، أَيْسَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ (كَهَيْعَصَ) فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ فِي أَوَائِلِ سُورَةِ مَرْيَمَ ، رَوَايَةٌ مُفْصَّلَةٌ وَرَدَتْ فِي تَفْسِيرِهَا عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، رُبَّمَا نَذَرْنَا فِي وَقْتٍ آخَرَ لَكِنْ خِلَاصَةُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ هُوَ هَكَذَا ، الْإِمَامُ يَقُولُ ، كَافِ كَرْبَلَاءَ ، هَاءُ هَلَاكِ الْعَتْرَةِ ، وَ يَاءُ يَزِيدِ ظَالِمِ الْحُسَيْنِ وَ قَاتِلِهِ ، وَ عَيْنُ عَطَشِ الْحُسَيْنِ ، وَ صَادُ صَبْرِ الْحُسَيْنِ ، ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَا ، زَكْرِيَا هَذَا كَانَ ذِكْرُهُ (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ) ذِكْرُهُ ، زَكْرِيَا كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ ، هُوَ هَذَا الذِّكْرُ ، كَافِ كَرْبَلَاءَ ، هَاءُ هَلَاكِ الْعَتْرَةِ ، يَاءُ يَزِيدِ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ ، وَ عَيْنُ عَطَشِ الْحُسَيْنِ ، وَ صَادُ صَبْرِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ الرِّوَايَاتُ تَقُولُ أَنَّهُ طَلَبَ مِنَ اللَّهِ مَوْأَسَاةً ، مَوَاطَاةً لِعَلِيِّ وَ فَاطِمَةَ أَنْ يُرْزَقَ بِبِحَبِيٍّ وَ أَنْ يُقْتَلَ كَمَا يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يُفَجَّعَ بِوَلَدِهِ كَمَا تُفَجَّعُ فَاطِمَةُ بِوَلَدِهَا ، الْإِنْبِيَاءُ هَكَذَا يَتَعَامَلُونَ مَعَ فَاطِمَةَ ، مَنْ أَنَا وَ غَيْرِي ، مَا شَأْنُنَا ، فَكَيْفَ نَتَعَامَلُ مَعَ فَاطِمَةَ ، لِمَاذَا يُسْتَكْتَرُ عَلَيْنَا إِذَا قُلْنَا نَبْكِي مَوْأَسَاةً لِفَاطِمَةَ ، لِمَاذَا يُسْتَكْتَرُ هَذَا الْمَعْنَى ، وَ زَكْرِيَا يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ بِبِحَبِيٍّ وَ يُذَبِّحَ وَ لِذَلِكَ تُلَاحِظُونَ فِي الرِّوَايَاتِ دَائِمًا مُقَارَنَةً بَيْنَ بِحَبِيٍّ وَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، مُقَارَنَةً دَائِمًا ، حَتَّى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ ، فِي جُمْلَةٍ مِنْ خُطْبِهِ يَذْكُرُ بِبِحَبِيٍّ ، فَزَكْرِيَا يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَ لَدَا يُذَبِّحُ وَ يُفَجَّعُ بِهِ وَ يُذَبِّحُ كَمَا يُذَبِّحُ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ ذِكْرُهُ هُوَ هَذَا ، كَافِ كَرْبَلَاءَ ، وَ هَاءُ هَلَاكِ الْعَتْرَةِ ، يَاءُ يَزِيدِ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَ عَيْنُ عَطَشِ الْحُسَيْنِ ، وَ صَادُ صَبْرِ الْحُسَيْنِ ، لِأَنَّ عَطَشَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لِأَنَّ صَبْرَ الْحُسَيْنِ أَلَمَ قُلُوبِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ أَلَمَ قُلُوبِ الْإِنْبِيَاءِ وَ أَلَامَ هَذَا الْعَطَشِ وَ أَلَامَ هَذَا الصَّبْرِ أَيْنَ هُوَ الْآنَ ، فِي خِزَانَةِ الْإِحْزَانِ ، فِي قَلْبِ إِمَامِ زَمَانِنَا ، أَيْنَ هِيَ خِزَانَةُ الْإِحْزَانِ فِي هَذَا الْوُجُودِ ، خِزَانَةُ الْإِحْزَانِ ، خِزَانَةُ اللَّوَعَاتِ ، مَجْمَعُ الْمَآسِي ، مَجْمَعُ الْمَصَائِبِ فِي قَلْبِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، لَوْعَةُ هَذَا الْعَطَشِ ، لَوْعَةُ هَذَا الصَّبْرِ ، لَوْعَةُ هَذَا الضَّمِيمِ فِي قَلْبِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لِذَلِكَ يُخَاطَبُهُ (يَا جَدُّ ، فَلَنْ أَخْرَجْتَنِي

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ

الْبِكَاءِ عَلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ مُؤَاسَاةً لِلزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ

الدَّهْوَرُ ، عَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ الْمَقْدُورُ ، وَ لَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً ، وَ لِمَنْ نَصَبَ لَكَ
الْعِدَاوَةَ مُنَاصِباً ، فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً ، وَ لِابْكِيَنَّ لَكَ بَدَلَ الدَّمِوعِ دَمًا ، حَسْرَةً عَلَيْكَ ، وَ
تَأْسُفًا عَلَى مَا دَهَاكَ وَ تَلَهَّفًا ، حَتَّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمَصَابِ ، وَ غُصَّةِ الْاِكْتِيَابِ (حَتَّى يَمُوتَ
إِمَامُ زَمَانِنَا بِلَوْعَةِ الْمَصَابِ وَ غُصَّةِ الْاِكْتِيَابِ ، عَطَشُ الْحُسَيْنِ وَ صَبْرُ الْحُسَيْنِ آلَمَ قُلُوبَ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَ
عَطَشُ الْحُسَيْنِ وَ صَبْرُ الْحُسَيْنِ كَبِيرٌ عِنْدَ اللَّهِ لَذَلِكَ لَيْلِي ، وَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْاَكْبَرِ عِنْدَ الْحُسَيْنِيِّينَ ،
هَذِهِ اللَّيْلَةُ عِنْدَ خِدْمَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فِي بِلَادِنَا فِي الْعِرَاقِ تُعَقَّدُ بِذِكْرِ عَلِيِّ الْاَكْبَرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ
عَلَيْهِ وَ لَذَلِكَ لَيْلِي قَسَمٌ اِقْسَمْتُ عَلَى رَجَّتِي ، اِقْسَمْتُ بِعَطَشِ الْحُسَيْنِ وَ بِصَبْرِ الْحُسَيْنِ ، بَعْدَ اَنْ
بَرَزَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيِّ الْاَكْبَرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ إِلَى حَوْمَةِ الْوُغَى ، بَعْدَ اَنْ فَنِيَ الْاِنْصَارُ وَ فُئِيَ
عَدِيدُهُمْ لَمْ يَبْقَ مَعَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ إِلَّا الْهَاشِمِيُّونَ ، وَ اَوَّلُ مَنْ تَقَدَّمَ ، ذُوآبَةِ
الْبَيْتِ الْهَاشِمِيِّ ، اَوَّلُ مَنْ تَقَدَّمَ حَامِيَةَ الْبَيْتِ الْعَلَوِيِّ ، تَقَدَّمَ عَزِيزُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ،
لِمَاذَا تَقَدَّمَ ؟ لِأَنَّهُ ابْنُ الْحُسَيْنِ ، وَ الْقَضِيَّةُ ، وَ الْمَصِيبَةُ وَ الْاَمْرُ ، أَمْرُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ
عَلَيْهِ وَ هُوَ الَّذِي قَالَ ، الْعَبْءُ الثَّقِيلُ ، الْحِمْلُ الثَّقِيلُ لَا يَنْهَضُ بِهِ إِلَّا أَهْلُهُ ، وَ هُوَ أَهْلٌ لَذَلِكَ الْعَبْءِ
الثَّقِيلِ ، عَلِيِّ الْاَكْبَرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَمَّا ارَادَ الْبِرَازَ وَ ذَهَبَ إِلَى تَوْدِيْعِ الْعَائِلَةِ ، عَمَّاتِهِ ،
اِخْوَاتِهِ تَعَلَّقْنَ بِثِيَابِهِ ، تَعَلَّقْنَ بِقَدَمَيْهِ لَكِنَّهُ مَا كَانَ يَعْجَبُ بِهِنَّ ، رَكِبَ عَلَى جِوَادِهِ ، وَ قَفَّ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِ
الشَّهَدَاءِ مُسْتَأْذِنًا لِلْبِرَازِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، مَا كَانَ يَقُولُ لَهُ يَا اَبَةَ ، لِمَاذَا ، لِأَنَّهُ
يَقِفُ بَيْنَ يَدَيْ إِمَامِ زَمَانِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، سَيِّدِ
الشَّهَدَاءِ اِذَا ارَادَ اَنْ يُعْطِيَ الْاِذْنَ مَاذَا يَقُولُ ؟ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ، اَبْلُغْ رَسُولَ اللَّهِ
عَنَّا السَّلَامَ ، كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّهَدَاءِ حِينَمَا تَقَدَّمَ ، مِنْ الْاِنْصَارِ ، كَذَا كَانَ يَسْتَأْذِنُ ، وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
هَكَذَا يُجِيبُهُ ، عَلِيِّ الْاَكْبَرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَمَّا تَقَدَّمَ لِلْاِسْتِئْذَانِ تَرَفَّقَتْ دَمْعَةٌ فِي عَيْنِي سَيِّدِ
الشَّهَدَاءِ وَ رَفَعَ شَيْبَتَهُ الْمَقْدُوسَةَ إِلَى السَّمَاءِ ، اَللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ اَشْبَهُ النَّاسِ
بِرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلْقًا وَ خَلْقًا وَ مَنْطِقًا ، وَ كُنَّا اِذَا اِشْتَقْنَا إِلَى رُؤْيَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَ آلِهِ نَظَرْنَا إِلَيْهِ ، اَللَّهُمَّ فَامْنَعْ عَنْهُمْ بَرَكَاتِ الْاَرْضِ وَ فَرَّقْهُمْ تَفْرِيقًا وَ مَزِّقْهُمْ تَمْزِيقًا ، وَ اجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ
قَدَدًا ، وَ لَا تُرْضِ الْوَلَاةَ عَنْهُمْ اِبْدَاءً ، ثُمَّ نَادَى يَا عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ ، قَطَعَ اللَّهُ رَحِمَكَ كَمَا قَطَعْتَ رَحِمِي ،

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ

الْبِكَاءِ عَلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ مَوْاسَاةً لِلزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ

و تَقَدَّمَ عَلِي الْإِكْبَرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِيُونَهُ شَاخِصَةً إِلَى وَلَدِهِ ، عِيُونَهُ شَاخِصَةً إِلَى عَزِيزِهِ أَبِي الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، لَمَّا تَقَدَّمَ أَبُو الْحَسَنِ وَ وَ يَزَعَقُ فِي الْجُمُوعِ زَعَقَاتٍ عَلِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، يَذْكُرُونَ فِي بَعْضِ الْمَقَاتِلِ أَنَّ الْمَنَادِي نَادَى فِي وَسْطِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، أَنَّ الْمَنَادِي نَادَى فِي وَسْطِ جَيْشِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ ، لَقَدْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ قَبْرِهِ حِينَئِذٍ خَلَطَ الْمَيْمَنَةَ بِالْمَيْسِرَةِ ، وَ بَعْدَ قِتَالٍ كَثِيرٍ بَرَزَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ بَكْرُ بْنُ غَانِمٍ ، وَ كَمَا يُذَكَّرُ فِي الْمَقَاتِلِ أَنَّهُ يُعَدُّ بِعَشْرَةِ آلَافِ فَارِسٍ ، لَيْلَى أُمُّ عَلِي الْإِكْبَرِ كَانَتْ جَالِسَةً فِي الْحَيْمَةِ وَ مِنْ خِلَالِ بَابِ الْحَيْمَةِ كَانَتْ تَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، لَيْلَى مِنْ أَوَّلِ مَا بَرَزَ عَلِيُّ الْإِكْبَرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى هَذِهِ اللَّحْظَةِ كَانَتْ تَنْظُرُ إِلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ هُوَ مُبْتَشِرٌ ، وَ هُوَ فَرِحَانٌ ، مَسْرُورٌ ، يَتَذَكَّرُ بِحَمَلَاتِ وَلَدِهِ حَمَلَاتٍ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ لَكِنْ مَا هِيَ لَحَظَاتُ الْآءِ وَ وَجْهِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ يَتَغَيَّرُ ، لَيْلَى تَقَعُّ عَلَى أَقْدَامِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ ، سَيِّدِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَلْ أُصِيبَ وَلَدِي عَلِيُّ بِضَرَرٍ ؟ قَالَ لَا يَا لَيْلَى وَ لَكِنْ بَرَزَ إِلَيْهِ مَنْ يُخَافُ مِنْهُ عَلَيْهِ ، ادْخُلِي يَا لَيْلَى إِلَى الْحَيْمَةِ وَ ادْعِي لَوْلَدِكَ ، دَخَلَتْ هَذِهِ الطَّاهِرَةَ ، دَخَلَتْ هَذِهِ الْحُزْنَ إِلَى حَيْمَتِهَا ، نَشَرَتْ شَعْرَهَا ، أَخْرَجَتْ ثَدْيَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ فِي دَاخِلِ الْحَيْمَةِ ، اقْسَمَتْ عَلَى اللَّهِ بِأَقْسَامٍ يَتَزَلُّزَلُ لَهَا عَرْشُ اللَّهِ ، أَيُّ أَقْسَامٍ ، أَلْهِي بِعَطَشِ الْحُسَيْنِ ، أَلْهِي بِصَبْرِ الْحُسَيْنِ ، أَلْهِي بِعُرْبَةِ الْحُسَيْنِ ، أَلْهِي بِصَدْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَرْدُدْ لِي وَلَدِي عَلِي ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، لَيْلَةَ تَاسُوعَاءَ ، هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ أَحْزَانِ آلِ مُحَمَّدٍ ، مِنْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَبَدَّأَ قِيَامَةُ آلِ الرَّسُولِ ، لَيْلَةَ تَاسُوعَاءَ لَيْلَةَ أَحْزَانِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ ، أَلْهِي تُقْسِمُ عَلَيْكَ بِصَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، بِعَطَشِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، بِصَدْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، بِوَجْهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، بِمَاءِ وَجْهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، بِشَرَفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِكَرَامَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، بِجِسَدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي دَاسَتْهُ الْخِيُولُ ، أَنْ تَكْشِفَ الْهَمَّ وَ الْعَمَّ عَنْ قَلْبِ إِمَامِ زَمَانِنَا وَ أَنْ تُكْثِرَ انْصَارُهُ الْعِيَارَى وَ أَوْلِيَاءَهُ الْأَوْفِيَاءَ الْمَخْلُصِينَ وَ أَنْ تَجْعَلَنَا فِي عِدَادِ عَبِيدِ عَبِيدِهِ وَ مِنْ الْمَتَمَرِّغِينَ عَلَى تَرَابِ حَافِرِ جَوَادِهِ ، وَ أَنْ تَجْعَلَنَا لَهُ أَطْوَعَ مِنَ الْأَمَةِ لِسَيِّدِهَا بِحَقِّ دَمِ نَحْرِ الْحُسَيْنِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِدَمِ نَحْرِ وَلِيِّكَ أَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ .